في المهد ينطق عن سعادة جده ... اثر النجابة ساطع البرهان

يوما تفرس فيه الفرس انهم ... قد انذروا بحلول البؤس والنقم

والمراد من اليوم مطلق الزمان وهو بدل من مولده او خبر مبتدأ محذوف اى هو زمان
واما ان جعل المولد اسم مكان فيقدر مبتدأ يليق بالمقام اى زمان ولادته يوم كانه
لما ذكر مكان ولادته ناسب ان يذكر زمانها تفرس نظر وعلم بالفراسة وهي قوة يدرك
بها الانسان المعاني الباطنة من المخائل الظاهرة والفرس اسم جمع لاهل بلاد فارس بكسر
الراء والبؤس الشدة المورثة للهم والحزن والنقم جمع نقمة وهي عقوبة تتعقب المحل
بها المعنى زمان ولادته زمان تفرس اهل فارس بالانذار من نزول العقوبات و
الوقوع في البليات هذا شروع في بيان ارهاصاته ع

وبات ايوان كسرى وهو منصدع ... كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

وبات عطف على تفرس اى صار في وقت البيتوتة والمراد ليلة ميلاده والايوان لفظ
معرب اسم لمسقف لا يكون لبعض جوانبه جدار وكسرى معرب وهو اسم لملك الفارس
كفرعون لملك المصر وقيصر الروم والنجاشي للحبشة والخاقان للترك وتبع لليمن
والانصداع الشق والمراد من الشمل ما تفرق بعد الاجتماع وغير ملتئم خبر بات وكشمل متعلق
بغير ملتئم والتئام يلتئم بعد انصداع ليكون تذكره باقيا وتعيها اذن واعية وتنبيه
اصحابه للتفرقة ويجوز ان يكون كشمل اصحاب كسرى خبر بات وغير ملتئم حالا عن
شمل اصحاب كسرى فمراد من الالتيام الاتفاق فالمعنى صار ايوان كسرى حال كونه
منصدعا كالاصحاب المتفرقة حال كونهم مختلفين ولم يتفق لاحد مثل سنده ومقامه
وجيوشه واعوانه فلم تزالوا في الانهدام والانهزام حتى جاء بنا نير الاسلام روى

ان لما

٢٤٧

انه لما ارتج ايوانه وسقط اربعة عشر شرفة من ذلك فوجه الى النعمان بن منذر
ليستفسر عن سر ما بدا فرفع الرسول الخبر الى سطيح وقد اشرف على الضريح فقال
يكون اسباب سيات ويموت ملوك وملكات بعدد الشرفات

والنار خامدة الانفاس من اسف ... عليه والنهر ساهي العين من سدم

الاسف الحزن وضمير عليه يرجع الى انصداع الايوان وانما يتأسف عليه لكونه بنيانا
مرصوصا لم ير مثله عرشا وفرشا او الى شتات شمل الاصحاب لكونهم حينئذ انهم
جاش وجاه والسهو السكون واللين والغفلة والسدم بالتحريك الحيرة من سدم
كعلم ونفس النار لهبها وحرارتها وخمود الحرارة لا يكون الا بتمام الانطفاء وعين
النهر ونفس النار من قبيل الاستعارة بالكناية والتخييلية والمراد من النار نار فارس
كانت لها عبدة يحفظونها ولم تخمد منذ الف عام ومن النهر الفرات فانه كان
ضل الطريق ووقع في ساوة وهي بادية بين دمشق والعراق المعنى خمد لهب نار
فارس لما تأسف على انهدام ايوان كسرى ومنها عين ماء الفرات لتحيره من مفاجأة
البلوى وضل الطريق لطرو العمى وهذا من التخييل الذي يسمى بحسن التعليل
كقوله وما نزل الغيث الا لكي ... يقبل بين يديك الثرى ... نعم

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ... ورد واردها بالغيظ حين ظمي

ساءه احزنه وساوة بلدة بعينها والمراد اهلها وبحيرة ساوة اسم ماء مجتمع واسع
الطول والعرض يعرفها كبحيرة طبرية وفي الشفا غيض بحيرة طبرية عدت من ارهاصاته
وقد غاضت تلك الليلة بحيرة ساوة وكانت في حواليها صوامع وكنائس معتبرة
ومتنزهات مشهورة فخربت لغيضها والتالي لا يناسب على رواية بالغيظ بالظاء

King Saud University
Copyright © King Saud University